

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[180] الآية يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِرَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَيْنَا لَكُمُ الْغُيُوبِ 109 التفسير هذه الآية، في الحقيقة، تكملة للآيات السابقة، ففي ذيل تلك الآيات الخاصة بالشهادة الحقّة والشهادة الباطلة، كان الأمر بالتقوى والخشية من عصيان أمرا، وفي هذه الآية تذكير بذلك اليوم الذي يجمع الله الرسل فيه ويسألهم عن رسالتهم ومهمتهم وعمّا قاله الناس رداً على دعواتهم (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتكم). لقد نفوا عن أنفسهم العلم، وأوكلوا جميع الحقائق إلى علم الله و(قالوا لا علم لنا إلاّ بك أنت علام الغيوب) وعليه فإنكم أمام علام الغيوب وأمام محكمة هذا شأنها، فاحذروا أن تنحرف شهادتكم عن الحقّ والعدل(1). هنا يبرز سؤالان: الأول: إنّ ما يستفاد من الآيات القرآنية أنّ الأنبياء شهداء

_____ 1 - يتّضح من هذا أن (يوم ...) مفعول به لفعل محذوف

تفسره الآية السابقة وتقدير "اتقوا يوم".